مجلة الإحياء، المجلد: 19، العدد: 23، ديسمبر 2019، ص - ص: 743 – 764
الترقيم الدولي:1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني:2588-2406

الفجوات المنهجية في الدراسات السوسيولوجية ـ دراسة تحليلية ـ

Methodological gaps in sociological studies -An analytical study-

طالب دكتوراه: فاروق عقون [1] الأستاذ الدكتور: كمال بوقرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة باتنة1-
farouk.aggoune@univ-batna.dz kamboug34@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/11/26 تاريخ القبول: 2019/12/15

الملخص:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن الفجوات المنهجية التي تخص الشرائح الاجتماعية المستهدفة في الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية والحدود المكانية التي غطتها، في ظل التركيز على دراسة شرائح اجتماعية معينة وعزوف أو إغفال الباحث الاجتماعي عن أخرى، وكذا إهماله أو تجاهله لاختيار وفحص مناطق أو أماكن مختلفة جغرافيا.

ولتحقيق ذلك استخدم الباحث تحليل المحتوى على العينة الطبقية والعشوائية البسيطة المعتمدتان في اختيار عشرة (10) أطروحات دكتوراه بجامعة الحاج لخضر باتنة1 والممتدة ما بين 2008 إلى 2017.

وقد أسفرت الدراسة على أن هناك استهداف كبير على شرائح اجتماعية معينة وتجاهل وإغفال عن شرائح اجتماعية أخرى، وأظهرت الدراسة أيضا على أن مبررات اختيار أسلوب المسح الشامل أم أسلوب العينة كانت موضوعية، كما أظهرت الدراسة كذلك على أن النسبة الأكبر للحدود المكانية للبحوث السوسيولوجية الأكاديمية من منطقة جغرافية واحدة.

[1]- المؤلف المرسل

وعلى ضوء هذه النتائج تم تقديم عدة توصيات من شأنها أن تساهم في لفت انتباه الباحثين إلى الفجوات المنهجية المتعلقة بالشرائح التي تم إغفالها والمناطق المهمشة في دراساتهم الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: علم الاجتماع؛ بحوث سوسيولوجية؛ شرائح اجتماعية؛ عينة ؛حدود المكانية.

Abstract:

The aim of this study is to reveal the methodological gaps concerning the targeted social segments in the sociological academic studies and the spatial boundaries that they covered, with the focus on the study of certain social segments and the reluctance or omission of the social researcher from another, as well as neglecting or ignoring it to select and examine geographically different regions or places.

To achieve this, the researcher used the content analysis on the simple stratified and random sample to select ten (10) doctoral theses at the University of Haj Lakhdar Batna 1, from 2008 to 2017.

The study also found that there was a significant targeting on certain social strata and ignoring and neglecting other. The study also showed that the justification for choosing a comprehensive survey or sample method was objective. The study also showed that the largest percentage of spatial limits for academic sociological research from the same geographical region.

In the light of these findings, several recommendations were made that would contribute to drawing the attention of researchers to the methodological gaps related to the omitted segments and marginalized areas in their academic studies.

key words : Sociology; sociological research; social segments; sample; spatial boundaries.

مقدّمة:

العلوم الاجتماعية كغيرها من العلوم ترتكز على جانبين وهما الجانب النظري التجريدي والجانب الإجرائي التطبيقي، ولأن البحث العلمي كل لا يتجزأ لا يمكن فصل أجزائه عن بعضها البعض، ففي الحالتين على الباحث الاجتماعي أن يعبر عن الواقع الاجتماعي بصورة جادة وموضوعية للوصول إلى الحقيقة.

ومن الخطوات العلمية الهادفة لتحسين جودة أي مجال من مجالات المعرفة، وعلم الاجتماع على وجه الخصوص، هو الوقوف على ما تم انجازه ومحاولة تحليليه وتقويمه ليتسنى لنا تطويره ومن ثم الإبداع فيه .

والمتمعن في غالبية الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية يجد فيها عدة فجوات منهجية خاصة فيما يتمثل في الشرائح الاجتماعية المستهدفة والحدود المكانية،فالكثير منها تعتمد على شرائح اجتماعية مكررة ودراسات ميدانية في مناطق جغرافية تكاد تكون ثابتة، حيث يلجأ الكثير من الباحثين في الدراسات العليا لتقليد وتكرار دراسة نفس الشرائح الاجتماعية والأماكن رغم وجود شرائح اجتماعية مختلفة ومجالات جغرافية واسعة وممتدة، ومن هنا يمكن القول بأن الإهمال والتجاهل للشرائح الاجتماعية والتهميش للأماكن المختلفة، من الأخطاء المنهجية والممارسات الخاطئة عند الاختيار والفحص لما ينتج عنه من خلل وفجوات عميقة، فمثل هذه الممارسات والفجوات تؤثر سلبا على مصداقية تلك الدراسات، وتجعل من غير المقبول منهجيا تعميم نتائجها على المجتمع.

وتأتي أهمية هذه الدراسة في ظل تزايد عدد الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية كل سنة وانعدام – في حدود علم الباحث- دراسات لتحليل محتوى أطروحات الدكتوراه بجامعة باتنة1، كما تكمن أهميتها في تنبيه وتوجيه أنظار الباحثين إلى الفجوات المنهجية في الشرائح الاجتماعية التي تم الإغفال عنها أو العزوف عن دراستها، وإعادة الاعتبار للمناطق والمجالات الجغرافية المهمشة، وبالتالي تحفيز الباحثين على ضرورة اعتماد أسس علمية وعدم التكرار والتقليد وتوسيع دائرة البحث العلمي، من اجل الإسهام في تنمية

القدرات الفكرية والممارسات التحليلية للباحثين، وتوفير قاعدة معلومات موضوعية مرتبطة بالواقع الاجتماعي لإحداث تطوير في الدراسات الأكاديمية السوسيولوجية باعتبارها من أهم أوعية الإنتاج العلمي والتدريب البحثي.

وإجمالا يبدو أن هناك فجوة وخلل، سنحاول في هذا المقال التحقق منه علميا وفهم واقع البحوث السوسيولوجية بجامعة باتنة1 في هذا الجانب، من خلال تحليل محتوى الدراسات السوسيولوجية التي تمت في إطار أكاديمي وطرح وعرض لمختلف الشرائح الاجتماعية المستهدفة والحدود المكانية لها.

من هذا المنطلق جاءت دراستنا هذه لتجيب على الإشكال الآتي: هل هناك فجوات منهجية فيما يخص الشرائح الاجتماعية المستهدفة والحدود المكانية في الدراسات السوسيولوجية ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتفكيكها إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الشرائح الاجتماعية المستهدفة في البحوث السوسيولوجية؟
- هل مبررات اختيار طلبة الدراسات العليا أسلوب المسح الشامل أو أسلوب العينة موضوعية؟
- ما هي الحدود المكانية التي غطتها البحوث السوسيولوجية؟

أهداف الدراسة:

- محاولة الكشف عن الفجوات التي تخص الشرائح الاجتماعية المستهدفة في البحوث السوسيولوجية.
- معرفة مبررات اختيار طلبة الدراسات العليا أسلوب المسح الشامل أو أسلوب العينة.
- محاولة الوقوف على الفجوات في الحدود المكانية التي غطتها البحوث السوسيولوجية.

مفاهيم الدراسة:

مجتمع الدراسة: يعرفه ثابت عبد الرحمن إدريس بأنه "جميع المفردات التي تمثل الظاهرة موضوع البحث، وتشترك في صفة معينة أو أكثر"[1].

ونعرف مجتمع الدراسة إجرائيا بأنه: يشمل جميع عناصر ومفردات الظاهرة محل الدراسة.

أسلوب المسح الشامل: يعرفه طاهر حسو الزيباري بأنه "طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن جميع مفردات مجتمع البحث Population Research بأساليب مختلفة سواء كانت جهة الدراسة جهة كلية (منظمة ما أو مجتمعا ما أو حقلا زراعيا أو غير ذلك) أو جهة جزئية (إدارة أو قسما في منظمة أو منظمة ما داخل المجتمع)"[2].

وإجرائيا نعرفه بأنه طريقة جمع البيانات والمعلومات عن كل عناصر أو مفردات مجتمع الدراسة دون استثناء.

أسلوب العينة: ونقصد بها طريقة جمع البيانات والمعلومات عن عناصر أو مفردات مجتمع الدراسة، من خلال اختيارها بأسلوب معين.

الشرائح الاجتماعية: ونعني بها مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث كالعمال والمعلمين والأحداث...الخ بحيث يكونون موضوع إشكالية البحث.

الحدود المكانية أو الجغرافية: يعريفها عبد الله إبراهيم في البحث الاجتماعي بأنها أين "يرى الباحث ضرورة معالجة مسألة البحث عند مستواها المورفولوجي المجتمعي، وفي مظاهرها المورفولوجية المجتمعية"[3].

وإجرائيا نقصد به النطاق المكاني أو المجال الجغرافي للدراسة، أي حيث تمثل حصيلة التفاعل بين المجتمعي و بين الجغرافي.

أولا- البحث السوسيولوجي:

يعرفه علماء الاجتماع بأنه "مجموع العمليات المنجزة والمتتابعة والمتداخلة التي يقوم بها دارس أو أكثر في علم من العلوم بهدف جمع معلومات بشكل نظامي تثير ظاهرة ما قابلة للملاحظة بهدف شرحها وفهمها، إنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقيها بتقصي دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك لكي تضاف إلى الإنتاج الحضاري الإنساني، والبحث الاجتماعي يتبع نفس المسار الفكري للعلوم الطبيعية"[4].

ويعرفه بوب ماتيوز بأنه "هو الاستقصاء المنظم، والمنضبط والامبيريقي، والنقدي للفروض التي توضع بشأن بعض العلاقات التي يفترض وجودها بين الظواهر"[5].

وعرفه عبد الحميد بوطة "بأنه نشاط علمي منظم، وموجه يتبع فيه الباحث الاجتماعي خطوات المنهج العلمي، من أجل الوصول إلى معرفة الظاهرة الاجتماعية المدروسة وتفسيرها والكشف عن القوانين التي تحكمها والتنبؤ بمآلاتها، وهو عملية دورية تبدأ بتحديد المشكلة وإعطاء الفروض، ثم تصميم البحث وجمع البيانات وترميزها وتحليلها وصولا إلى التعميم"[6].

وعليه فالبحث السوسيولوجي هو بحث يستهدف الفهم والتفسير للظواهر الاجتماعية واكتشاف الوقائع والعلاقة بين متغيراتها والتحقق منها عن طريق الالتزام بخطوات البحث العلمي في جميع مراحل البحث.

ثانيا:العينة:

لمتعد البحوث الميدانية المعاصرة على طريقة المسح الشامل، بل أصبحت تعتمد على عينات مختارة من مجتمع البحث (Sample)، والبحث أو التحقيق الاجتماعي من خلال العينة أصبح من أهم التقنيات المستعملة في معرفة الواقع الاجتماعي، واستعمالها شائع في علم الاجتماع وعلم السكان، وهي تهدف إلى الحصول على معلومات ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء[7].

ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الاجتماعي، أي عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع لظرف من الظروف[8].

إذا قد يجد الباحث نفسه غير قادر على القيام بمسح شامل لجميع مفردات مجتمع البحث، فيكتفي بعدد قليل من تلك المفردات ثم يعمم صفاتها على الظاهرة موضوع الدراسة.

وللعينة شرطان أساسيان "أولهما أن تكون العينة ممثلة (Représentative) للمجتمع الأصلي أي يتصف أفرادها بنفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة، وثانيهما أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي

فرصا متساوية في الاختيار (Equal chances)، وهذا يعني أن تتاحال فرص المتكافئة لكل فرد من المجتمع الأصلي بحيث يمكن أن يقع عليها الاختيار، فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تحيز أو تعصب من الباحث[9].

ثالثا- فوائد استخدام أسلوب العينة:

يلجأ الباحث عادة إلى اعتماد أسلوب المسح بالعينة بدل أسلوب المسح الشامل لمفردات وعناصر الدراسة، وذلك من أجل تحقيق عدة فوائد أهمها[10]:

- كلفة أقل: إن اقتصار جمع البيانات عن عدد محدد من عناصر الدراسة بدلا من جميع أفراد وعناصر المجتمع يعمل على تقليل الكلفة المادية للبحث.
- اختصار الوقت والجهد.
- سرعة الوصول إلى النتائج وبما يحقق أهداف الدراسة.
- دقة كبيرة في النتائج خصوصا في حالة التجانس النسبيبين أفراد مجتمع الدراسة.
- أن استخدام العينة يقلل الزمن والتكلفة للدراسات البحثية.
- يوفر استخدام العينة من عدد العمالة المطلوبة لإنجاز البحث، فالعدد القليل يكفي للعمل الميداني وتحليل البيانات.
- تكون الدراسة في معظم الحالات أدق باستخدام العينة منها من استخدام المجتمع بأكمل، فالإشراف يكون أفضل وكذلك الإجراءات المتبعة في الحصول على المعلومات.
- استخدام العينة يزودنا بنتائج أسرع مما لو درسنا المجتمع بأكمله.

رابعا- خطوات اختيار العينة:

لاختيار العينات في العلوم الاجتماعية نتبع الخطوات الآتية:

- تحديد أهداف البحث: ينبغي أن نحدد هذه الأهداف بدقة بحيث يستطيع الباحث على أساسها تحديد نوع العينة وحجمها.
- تحديد المجتمع الأصلي الذي نختار منها لعينة: تحديد المجتمع يقتضي معرفة العناصر والعوامل المكونة له[11].

- يعد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع وتسمى (إطارا) من خلال سجلات، ويجب أن تكون كاملة وحديثة.
- يأخذ مفردات ممثلة من القائمة التي أعدها.
- يحصل على عينة كافية لتمثل المجتمع الأصلي بخصائصه التي يريد دراستها[12].

خامسا- أساليب العينات:

يمكن تصنيف العينات إلى أسلوبين[13]:

أ- أسلوب يقوم على الاحتمالية أو العشوائية: Probability or Random Sampling ويشمل هذا الأسلوب مايلي:

- العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sampling
- العينة العشوائية الطبقية Stratified Random Sampling
- العينة العشوائية المنظمة Random Sampling Systematic
- العينة العنقودية Cluster Random Sampling
- عينة منطقة Area Sampling

ب- أسلوب يقوم على عدم الاحتمالية: Non- Probability Sampling ويشمل هذا الأسلوب ما يلي:

- العينة الملائمة أو العرضية Converience or accidental Sampling
- العينة المقصودة Purposive Sampling
- عينة الكوتا Quota Sampling
- عينة كرة الثلج Snow-ball Sampling

سادسا- حجم العينة:

القاعدة العامة في تحديد حجم العينة، هو كلما زاد حجم العينة كانت درجة تمثيله للمجتمع أفضل، وهذه القاعدة تنطبق على المتغيرات المعدودة (المنفصلة) أكثر، وبعبارة أخرى كلما كان حجم العينة أكبر فإن متوسطها سيقترب أكثر من متوسط المجتمع الذي يمثله، ويقترب انحرافها المعياري من الانحراف المعياري للمجتمع[14].

ولكنهنا كمسوغات خاصة لابد من أخذها بعين الاعتبار لتحديد حجم العينة حسب نوع المعاينة وهي:

أ- التحديد غير الاحتمالي: بالنسبة إلى المعاينة غير الاحتمالية، فإنه يكفي أن يكون لدينا عددا كافيا من العناصر لنتمكن فيما بعد من إجراء المقارنات الضرورية[15].

ب- التحديد الاحتمالي: بالنسبة إلى المعاينات الاحتمالية، فإن حجم العينة يتحدد وفقا لقواعد أكثر دقة لأنه يعتمد على تطبيق بعض المعادلات الرياضية، وباستلهامنا من هذه المعادلات نستطيع أن نقدم بعض الحدود التطبيقية العامة وذلك حسب العدد الإجمالي لمجتمع البحث المستهدف.

سابعا-المنهج و العينة

أولا/ منهج الدراسة: إن اللجوء إلى منهج معين ليست بعملية اختيارية بحد ذاتها بل حتمية علمية يتطلبها كل بحث علمي، وقد فرضت طبيعة الموضوع استخدام منهج تحليل المحتوى الذي اعتمدنا عليه في تحليلنا لأطروحات الدكتوراه، بأسلوب علمي موضوعي ومنظم لا ينطلق من أحكام مسبقة أو انطباعات ذاتية أو معالجات عشوائية، بقدر ما يتعامل مع معطيات وممارسات واقعية .

ثانيا/ عينة الدراسة: إن العينة في البحوث السوسولوجية تمثل أسلوب مهما للغاية باعتبار العينة تتوقف على مدى تمثيلها للمجتمع الكلي للبحث، وحقل البحث الميداني هو قسم علم الاجتماع بجامعة باتنة 1 وانطلاقا من عنوان دراستنا "الفجوات في الدراسات السوسسيولوجية دراسة تحليلية"، كان المجتمع الأصلي مجموع الأطروحات المجازة والبالغ عددها (55) أطروحة المادة الأولية ومن مختلف التخصصات السوسيولوجية "علم الاجتماع تنظيم وعمل، علم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع السياسي، علم الاجتماع الديني، علم الاجتماع الريفي، علم الاجتماع العائلي، تنمية الموارد البشرية" وهنا اعتمدنا على العينة الطبقية العشوائية البسيطة ،واختيارنا لعينة هذه الدراسة بطريقة طبقية عشوائية بسيطة كان كما يلي:

أولا: اخترنا الدراسات على أساس السنة بحيث نأخذ من كل سنة وحدة، وبما أننا لدينا 10 سنوات من (2008 إلى 2017) سنحصل على 10 وحدات، ومن مختلف التخصصات العلمية وهو ما يمثل نسبة 18.18%.

ثانيا: في اختيارنا للدراسات السوسيولوجية، قمنا بكتابة عناوين الأطروحات المجازة حسب كل سنة على بطاقات متشابهة تماما، ثم قمنا بخلط هذه البطاقات مع بعضها البعض ومن ثم اخترنا العدد المطلوب من كل سنة.

ثامنا- النتائج ومناقشتها

قبل التعرض إلى نتائج الدراسة والمتمثلة في الإجابة عن التساؤلات المطروحة نحاول تحليل محتوى الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية، خلال 10 سنوات والممتدة من 2008 إلى 2017.

جدول رقم (1): يبين مواضيع وتخصصات وسنة مناقشة الدراسات السوسيولوجية

الرقم	العنوان	التخصص	السنة
01	التغير الاسري في المجتمع الحضري الجزائري	تنظيم وعمل	2008
02	انحراف الاحداث في المجتمع الجزائري	تنظيم وعمل	2009
03	العمل و العامل في الصناعة بين التسريح و الادماج في ظل النظام المؤسساتي في الجزائر	تنظيم وعمل	2010
04	تكوين الأئمة و أثره على التوجيه المسجدي بالجزائر	علم الاجتماع الديني	2011
05	دورالمرشدة الدينية في التربية الاسرية	علم الاجتماع الديني	2012
06	واقع التنمية وتسير الموارد البشرية في ظل التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية بالجزائر	تنظيم وعمل	2013

07	التنظـيم الاسـتراتيجي وتطـور ممارسـات المـوارد البشـرية بالمؤسسة الادارية	تنظيم وعمل	2014
08	الواقـع الاجتمـاعي التربـوي لعـائلات الطبقـات الوسـطى فـي الجزائر	علـم الاجتمـاع التربوي	2015
09	مشـكلات النمـو الحضـري فـي الجزائر وعلاقته بمظاهر النزوح الريفي	علـم الاجتمـاع الريفي	2016
10	اسـتراتيجية تطـوير آليـة تـدريب المـورد البشـري فـي المنظومـة الإنتاجية و الصناعية.	تنميـة المـوارد البشرية	2017

المصدر: من تصميم الكاتبين

يبين الجدول رقم (1) المواضيع المختارة للأطروحات الدكتوراه وطبيعة اهتمامات الباحثين في هذا الحقل العلمي وهي تشمل مواضيع متنوعة حول" الأسرة، الأحداث، العمال، الأئمة، المرشدات، التنمية وتسير الموارد البشرية، التنظيم الاستراتيجي، النمو الحضري..الخ.

وتكشف تلك الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية المقدمة عن طبيعة توجهات واهتمامات الباحثين نحو اختيار مواضيع بحوثهم ، حيث تعد خطوة اختيار موضوع البحث من الخطوات الهامة في المنهج السوسيولوجي، ومما يساعد على حسن اختيار موضوع البحث أن يكون الباحث على دراية كاملة بالمجالات البحثية التي تقع في إطار تخصصه، وإلا فقد يختار موضوعا أو مشكلة تقع في نطاق تخصص أخر، وهنا يضيع مجهوده ووقته سدى وليس معنى ذلك أن تخصصات علم الاجتماع منفصلة عن بعضها البعض، أو أن كل منها يبحث في موضوعات بعيدة كل البعد عن موضوعات التخصصات الأخرى، فكلها مشكلات ترتبط بمجالات علم الاجتماع وكل ما يتضمنه هذا المجال الواسع من موضوعات هي بطبيعتها مترابطة ومتداخلة ومتكاملة حسب علماء الاجتماع.

ولكن مما لاحظناه خلال مرحلتنا الاستكشافية للدراسات السوسيولوجية الأكاديمية في مختلف التخصصات، فرض علينا عند التحدث عن اختيار موضوع البحث في علم الاجتماع، الإشارة إلى أهمية أن يعرف الباحثين في علم الاجتماع وخاصة الطلبة منهم حدود مجال تخصصهم، وأن يفرق كل باحث بين الموضوعات التي تقع في إطار تخصصه والتي تقع خارج هذا الإطار، كما يجب "على الباحث أن يحدد موضوع الدراسة تحديدا واضحا ودقيقا، بحيث تتضح في ذهنه أسس المشكلة التي سيكون فيها بعد المحور الرئيسي لبحثه، والتي يستلزم أن يجمع البيانات والمعطيات الخاصة بها قصد نزع الإبهام الذي يحيط بها"[16].

بعد الوقوف على مواضيع وتخصصات وسنة مناقشة الدراسات السوسيولوجية، قمنا بتحليل محتوى عدد من أطروحات الدكتوراه المناقشة من خلال المؤشرات التالية: المجال الجغرافي للدراسة، المجال البشري، تبرير اختيار أسلوب المسح الشامل أو أسلوب العينة.

الدراسة رقم 01 الموسومة بـ: التغير الأسري في المجتمع الحضري الجزائري.

المجال الجغرافي للدراسة: بين الباحث ذلك من خلال قوله: "تم اختيار مدينة باتنة مجالا للدراسة باعتبارها وسطا حضريا مهما ...".

المجال البشري: حدد الباحث ذلك من خلال قوله: "جميع الأسر التي تشكل مجتمع مدينة باتنة...".

تبرير اختيار أسلوب العينة: مبرر، حيث بين الباحث ذلك من خلال قوله: "ونظرا لشاسعة المجال المكاني والعدد الكبير للأسر، لا يمكن للباحث أن يتناول كل وحدات مجتمع الدراسة، لهذا يتعين عليه اختيار بعض الوحدات الممثلة له باستخدام أسلوب العينة..".

الدراسة رقم 02 الموسومة بـ: انحراف الأحداث في المجتمع الحضري الجزائري

المجال الجغرافي: حددت الباحثة ذلك من خلال قولها: "المركز المختص لإعادة التربية بقالمة، والمركز المختص لإعادة التربية بالوادي...".

المجال البشري: حددت الباحثة ذلك من خلال قولها "المتواجدين بالمركز المختص لإعادة التربية..".

تبرير اختيار أسلوب العينة: مبرر، حيث حددت الباحثة ذلك من خلال قولها "تعد العينة المنتظمة العشوائية من العينات الاحتمالية، فيقصد من التنظيم أن الاختيار للمفردات يتم طبقا لتنظيم معين يحدده الباحث..".

الدراسة رقم 03 الموسومة بـ: العمل والعامل في الصناعة بين التسريح والإدماج في ظلال نظام المؤسساتي في الجزائر

المجال الجغرافي: حددت الباحثة من خلال قولها "إن المجال الميداني لهذه الدراسة يتمثل في ولاية باتنة...".

المجال البشري: حددت الباحثة من خلال قولها "يتمثل في عدد العمال الكلي الموجود بالمؤسسات محل الدراسة...".

تبرير اختيار أسلوب العينة: مبرر، حيث حددت الباحثة من خلال قولها "... وبالتالي فإن عملية المعاينة هي اختيار عدد محدود من المفردات في المجتمع بأسلوب يجعل الجزء يمثل الكل، وذلك لضخامة مجتمع الدراسة أو تشتت مفرداته أو تجانسها في الخصائص...".

الدراسة رقم 04 الموسومة بـ: تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر

المجال الجغرافي: حدد الباحث ذلك من خلال قوله "وقد تم اختيار ثلاث ولايات لإجراء الدراسة بها وهي قسنطينة وباتنة وبسكرة...".

المجال البشري: حدد الباحث ذلك من خلال قوله "وقد اعتبر مجتمع الدراسة هو التعداد الكلي للأئمة المدرسيين والأئمة الأساتذة بهذه الولايات الثلاث المذكورة..".

تبرير اختيار أسلوب العينة: مبرر، حيث حدد الباحث ذلك من خلال قوله "ولما تعذر استعمال أسلوب المسح الشامل لكل مساجد الجزائر على المستوى الوطني من اجل الالتقاء بكل الأئمة.... لما يفرضه ذلك من جهد كبير ووقت طويل ومال وفير..".

الدراسة رقم 05 الموسومة بـ: دور المرشدة الدينية في التربية الأسرية

المجال الجغرافي للدراسة: حدد الباحث ذلك من خلال قوله "أجريت هذه الدراسة ببعض مساجد ولاية باتنة، والذي تنشط فيها مفردات البحث بشكل رسمي..".

المجال البشري: حدد الباحث ذلك من خلال قوله "ويتمثل في جميع مرشدات ولاية باتنة...".

تبرير اختيار المسح الشامل: مبرر، حيث حدد الباحث ذلك من خلال قوله " يستطيع المسح الاجتماعي أن يلقي الضوء على الحياة العامة للمجتمع الإنساني، ويقوم بمعرفة العلاقة السببية لبعض المتغيرات، ويوضح لنا مدى صدق أو عدم صدق بعض الجوانب الفكرية لإحدى النظريات الاجتماعية في علم الاجتماع...".

الدراسة رقم 06: واقع تنمية وتسير الموارد البشرية في ظلال تحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالجزائر

المجال الجغرافي: حدد الباحث ذلك من خلال قوله" تقع مؤسسة صناعة الأحذية الرياضية – أوراس فتوار- على الطريق الوطن رقم 78 الرابط بين باتنة ونقاوس...".

المجال البشري: حدد الباحث ذلك من خلال قوله "يقدر الاستيعاب الحقيقي للمؤسسة من مناصب الشغل 1200منصبا... ليصل عدد العمال إلى 244عاملا سنة2011 ".

تبرير اختيار أسلوب العينة: بالنسبة لفئة العمال: مبرر، حيث حدد الباحث ذلك من خلال قوله"حيث اعتمدت على العينة العشوائية البسيطة بهدف المساواة بين احتمالات الاختيار لكل فرد من أفراد المجتمع الأصلي...".

بالنسبة لفئة الإطارات: مبرر، حيث حدد الباحث ذلك من خلال قوله"فيما يتعلق بفئة الإطارات فكانت العينة قصدية حيث طبقنا طريقة المسح الشامل كون عددهم محدود...".

الدراسة رقم 07 الموسومة بـ: التنظيم الاستراتيجي وتطوير ممارسات الموارد البشرية بالمؤسسة الإدارية

المجال الجغرافي: حدد الباحث ذلك من خلال قوله"أجريت هذه الدراسة بمختلف المؤسسات الإدارية والخدمية عبر عاصمة الولاية (المجلس الشعبي الولائي، المجلس الشعبي البلدي، مديرية النشاط الاجتماعي) لمدينة باتنة.

المجال البشري: حدد الباحث ذلك من خلال قوله"وعلى هذا الأساس يتضح لنا جليا أن أفراد مجتمع البحث وهم الإداريون...".

تبرير اختيار المسح الشامل: مبرر، حيث بين الباحث ذلك من خلال قوله" وجاء اختيار أسلوب المسح الشامل لأن المعني بالدراسة هم فئة الإداريين.... إذ يشكلون بتعدادهم مجتمعنا غنيا، يمكن الاعتماد على عناصره في مواجهة المشكلة إطار البحث"

الدراسة رقم 08 بـ: الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها

المجال الجغرافي: بين الباحث ذلك من خلال قوله" إن عمق التاريخ الحضاري لمدينة قسنطينة...".

المجال البشري: بين الباحث ذلك من خلال قوله" أجريت المقابلات مع رجال و نساء من كل محيط اجتماعي....".

تبرير اختيار أسلوب العينة: مبرر، حيث بين الباحث ذلك من خلال قوله" وقع اختيارنا على تقنية المعاينة النمطية كطريقة غير احتمالية مناسبة للدراسة النوعية...".

الدراسة رقم 09 الموسومة بـ: مشكلات النمو الحضري في الجزائر وعلاقته بظاهرة النزوح الريفي

المجال الجغرافي: بين الباحث ذلك من خلال قوله" يتمثل المجال المكاني في إدارة ششار ولاية خنشلة....".

المجال البشري: بين الباحث ذلك من خلال قوله" يتكون من النازحين الوافدين إلى دائرة ششارمن جميع القرى والبلديات...".

تبرير اختيار أسلوب العينة: مبرر، حيث بين الباحث ذلك من خلال قوله" ولأن طريقة اختيار العينة تتأثر بجملة من المعطيات والمتغيرات..... لأن مجتمع الدراسة معروف عند الباحث أي أن أفراد العينة المشكلة لمجتمع البحث يعرفها الباحث تمام المعرفة وله كافة المعلومات ".

الدراسة رقم 10 الموسومة بـ: استراتيجية تطوير آلية تدريب المورد البشري في المنظومة الانتاجية والصناعية

المجال الجغرافي: بين الباحث ذلك من خلال قوله" تم إجراء دراستنا في المؤسسة الوطنية لإنتاج الفوسفات SOMIPHOS تبسة.... ".

المجال البشري: حيث بين الباحث ذلك من خلال قوله" وقد ركزت دراستنا على الأفراد الذين شملتهم العملية التدريبية وقد قدر عددهم بـ 160 مبحوث من المجتمع الكلي والمقدر بـ 1598 عامل حيث تم اختيار هؤلاء الأفراد حسب طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة".

تبرير اختيار أسلوب العينة: مبرر، من خلال قوله" وعليه فالباحث في إطار البحوث الاجتماعية والإنسانية خاصة البحوث الميدانية لا يمكن له الاستغناء عن العينة لأنها تعتبر من أبرز الطرق التي يستعملها في جمع البيانات والمعلومات التي تساعده في دراسته وتحليله و تفسيره.....".

جدول رقم (02): يبين الشرائح الاجتماعية المستهدفة في الدراسات السوسيولوجية

الرقم	نوع الفئات المستهدفة	العدد	النسبة
1	الأسرة (الآباء والأمهات)	01	%10
2	الأحداث	01	%10
3	الأئمة	01	%10
4	المرشدات	01	10%
5	العمال	04	%40
6	الإداريون	01	%10
07	النازحون	01	%10
/	المجموع	10	%100

المصدر: من تصميم الكاتبين

يتضح من خلال الجدول رقم (02) بأن أكثر الشرائح الاجتماعية المستهدفة في الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية بقسم علم الاجتماع جامعة بباتنة1 هي فئة العمال بنسبة 40 % في حين تناولت باقي الدراسات الشرائح الأخرى "الأسرة (الآباء والأمهات)، الأحداث، الأئمة، المرشدات، الإداريون، النازحون" بنسبة 10% لكل فئة.

وإجمالا يمكن تفسير كثرة اهتمام الباحثين بفئات معينة كفئة العمال و إهمال شرائح المجتمع الأخرى كشريحة الفلاحين في الأرياف مثلا، ربما يرجع لسهولة إجراء الدراسات الميدانية بالمؤسسات، فتعدد هذه المؤسسات وقربها عامل مساعد على إجراء الدراسة الميدانية تقليلا للتكاليف المادية، عكس إذا اختار شريحة أو عينة بعيدة عن مقر سكنه أو عمله، وهنالك سبب آخر ربما يرجع الاهتمام الكبير بفئة العمال يعود إلى التخصص الأكثر إقبالا عليه من طرف طلبة قسم علم الاجتماع في مرحلة الليسانس وهو تخصص – تنظيم وعمل- وقد تكون أيضا للخلفية المهنية للباحثين تدفعهم لاختيار هذه الشريحة دون غيرها من الفئات الأخرى، أولا لتوفر المادة العلمية وثانيا للإحاطة الميدانية بموضوع الدراسة، وبالتالي تكون هناك سهولة في الدراسة وكسبا للوقت عكس إذا اختار الباحث عينة أو فئة بعيدة عن تخصصه أو مهنته.

رغم ذلك يبدو أن هناك فجوة منهجية في بنية بعض الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية، والتي تتجاهل عدة شرائح اجتماعية .

جدول رقم 03: يبين الحدود المكانية في الدراسات السوسيولوجية

الرقم	الحدود المكانية		العدد	النسبة
1	بباتنة	باتنة	05	%50
2		باتنة		
3		باتنة		
4		باتنة		
5		نقاوس		
6	قالمة، الوادي		01	%10
7	باتنة، قسنطينة، بسكرة		01	%10
	قسنطينة		01	%10

9	خنشلة –ششار-	01	%10
10	تبسة – بئر العاتر-	01	%10
/	المجموع	10	%100

المصدر: من تصميم الكاتبين

يظهر الجدول رقم (04) الحدود المكانية للعينات التي شملتها عليها الدراسات السوسيولوجية الأكاديمية أي الولايات والدوائر التي أخذت منها، فكانت أعلى نسبة للحدود المكانية للعينات بلغت 50% وهي مأخوذة من ولاية باتنة، بينما باقي الولايات بما فيهم ولاية باتنة (قالمة والوادي وبسكرة وقسنطينة وخنشلة، تبسة) بنسبة 50 %.

وما لاحظناه أيضا غياب دراسات سوسيولوجية خارج الجزائر، ربما يعزى ذلك إلى التكاليف الباهظة التي يمكن أن تلحق طلبة الدراسات العليا -أغلبهم بدون مناصب عمل دائمة - إذا كانت الدراسة خارج البلاد (الجزائر) وعموما يمكن أن نرجع ذلك لعدة أسباب منها :

- أن معظم الفئات التي أخذت منها العينات متمركزة في ولاية باتنة.
- ربما يكون السبب الأساسي أن الباحث يقيم في الولاية التي أخذت منها العينة، أو أن عمله في تلك الولاية.
- أن السفر للولايات أو البلدان الأخرى هو مكلف للباحث من الناحية المادية.
- غياب سياسات البحث العلمي التي توضح الأماكن أو المناطق التي يتجاهلها الباحث ينفي دراساتهم الأكاديمية.

خاتمة:

جاءت الدراسة كمحاولة للكشف عن الفجوات المنهجية لمتعلقة بعزوف وإغفال أو تجاهل طلبة الدراسات العليا لبعض الشرائح الاجتماعية وكذا تهميشهم لعدة أماكن ومناطق في دراستهم السوسيولوجية بشكل أساسي، فنجد الكثير من الباحثين يلجأ إلى التركيز على دراسة نفس الشرائح الاجتماعية والحدود المكانية رغم وجود شرائح اجتماعية مختلفة ومجالات جغرافية واسعة، وهي من الأخطاء المنهجية والممارسات الخاطئة عند الاختيار لما

ينتج عنه من خلل وفجوات عميقة، فمثل هذه الممارسات والفجوات تجعل من غير المقبول منهجيا تعميم نتائج تلك الدراسات الأكاديمية،التي تتطلب من الباحث الاجتماعي دقة بالغة لأنها تتوقف عليها إجراءات البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه.

كما سعت الدراسة لمحاولة الوقوف على مبررات اختيار طلبة الدراسات العليا أسلوب المسح الشامل أم أسلوب العينة في بحوثهم الاجتماعية.

وقد تأكد لدينا من خلال عينة الدراسة أن هناك فجوات منهجية متعلقة بشرائح اجتماعية تم التركيز عليها كشريحة العمال وتجاهل وإغفال لعدة شرائح اجتماعية أخرى كشريحة الفلاحين ورجال الأمن، وتوصلت الدراسة إلى أن مبررات اختيار أسلوب المسح الشامل أو أسلوب العينة كانت كلها مبررات موضوعية.

كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن هناك فجوة منهجية تخص الحدود المكانية، حيث تأكد لدينا أن النسبة الأكبر من الدراسات الأكاديمية غطت نفس الحدود المكانية (ولاية باتنة) مما أدى إلى تهميش مجالات جغرافية ممتدة وواسعة، وهذا ما أدى إلى عدم توفيق بعض الباحثين في اختيار مجتمع البحث والحدود المكانية للدراسة.

وفي اعتقادنا من خلال ما تقدم سابقا، ومن أجل الخروج من هذه الوضعية نرى أنه لابد على الباحثين الاجتماعيين من خلال دارساتهم الأكاديمية وإن ساهمت في تحقيق تراكم معرفي سوسيولوجي في الجزائر، إحداث قطيعة إبستمولوجية مع الأفكار المسبقة سواء ما تعلق بالشرائح الاجتماعية أو الحدود المكانية، والالتزام بالمنهجية السليمة التي تسعى إليها الدراسات السوسيولوجية الأصيلة في فهم الواقع الاجتماعي المتميز بالتعقيد والتغير المستمر.

التوصيات: في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بمايلي:

- ضرورة التنبيه للفجوات المنهجية والاهتمام بدراسة الشرائح الاجتماعية الأخرى التي تم الإغفال عنها أو تجاهلها، وعدم تركيز الدراسات السوسيولوجية على المجتمعات العمالية فقط.

- تشجيع الباحثين الاجتماعيين على إجراء بحوثهم في الولايات المختلفة، مع مراعاة عاملا (الوقت والتكاليف المادية).
- إجلاء مواطن الخلل ورسم سياسات بخصوص عزوف طلبة الدراسات العليا عن دراسة الأماكن والمناطق المهمشة.
- إجراء دراسات أكاديمية عن خطورة تعميم نتائج البحوث المعتمدة على العينات المحصورة والمركزة على مناطق ثابتة ومحددة وتعميمها على المجتمع ككل، حتى لا تفقد الدراسات السوسيولوجية مصداقيتها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم عبد الله، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008

2- إدريس ثابت عبد الرحمن، أساليب القياس والتحليل واختبار الفروض، الدار الجامعية، مصر، الطبعة الأولى، 2003.

3- الحسين حماش، الجوانب المنهجية البيداغوجية المرتبطة بإنجاز البحوث والمذكرات وكيفيات مناقشتها وتقييمها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر،4(7)،2012، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/46628 (تاريخ الزيارة: 2019/10/07).

4- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي- أساسياته النظرية وممارسته العلمية،دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى، 2000

5- زرواتي رشيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الطبعة الأولى، ،2004

6- سعيد اسماعيل صيني ، قواعد أساسية في البحث العلمي،مؤسسة الرسالة، سوريا الطبعة الأولى،1994

7- شفيق محمد، البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الأولى،2001

8- طاهر حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2011.

9- عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته، منشورات جروس برس لبنان، الطبعة الأولى، 2002

10- فيروز زرافة وآخرون، في منهجية البحث الاجتماعي،منشورات مكتبة اقرأ قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى،2007
11- كروالعزاوي رحيم يونس، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن الطبعة الأولى، 2008
12- ماتيوز بوب،الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، المركز القومي للترجمة القاهر، الطبعة الأولى، 2016
13- مصطفى عليان ربحي، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الأولى، 2000
14- منذر عبد الحميد الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى، 2007
15- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2006.

الهوامش:

1- إدريس ثابت عبد الرحمن، أساليب القياس والتحليل واختبار الفروض، الدار الجامعية،مصر، الطبعة الأولى ،2003، ص 438.
2- طاهر حسو الزيباري ، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2011، ص115.
3- ابراهيم عبد الله، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008، ص 207.
4- عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته، منشورات جروس برس لبنان :الطبعة الأولى، 2002، ص15-70.
5- ماتيوز بوب، الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، المركز القومي للترجمة القاهر، الطبعة الأولى، 2016 ، ص48.
6- فيروز زرافة وآخرون، في منهجية البحث الاجتماعي، منشورات مكتبة اقرأ قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى،2007، ص30.
7-عبد الغني عماد،البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته، (المصدر السابق)، ص15-70.
8- زرواتي رشيد، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الطبعة الأولى، ،2004 ص 181.
9- شفيق محمد، البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2001، ص184

10- مصطفى عليان ربحي، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الأولى، 2000، ص 138.
11- كروالعزاوي رحيم يونس، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، الأردن الطبعة الأولى، 2008، ص164.
12- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي- أساسياته النظرية وممارسته العلمية،دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى، 2000، ص307.
13- منذر عبد الحميد الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى، 2007، ص 162-163.
14- سعيد إسماعيل صيني، قواعد أساسية في البحث العلمي،مؤسسة الرسالة، سوريا الطبعة الأولى،1994 ص235.
15- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2006 ، ص318.
16- الحسين حماش، الجوانب المنهجية البيداغوجية المرتبطة بإنجاز البحوث والمذكرات وكيفيات مناقشتها وتقييمها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،4 (7)، 2012، ص.ص 170-190
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/46628. (تاريخ الزيارة: 2019/10/07